مقاربات متضاربة حول تطور المجال العام في الفضاء الافتراضي

Conflicting Approaches To The Development of the Public Sphere In Virtual Space

رمضان رضائي [1] *

1- أكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية – إيران drr_rezaei@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2024/02/15 تاريخ المراجعة: 2024/05/10 تاريخ القبول: 2024/06/02

ملخص:

أثار ظهور الإنترنت كتقنية اتصالات جديدة مناقشات مهمة ومختلفة بشأن العلاقة بين هذه التكنولوجيا والمجال العام. في هذا المقال، استنادا إلى المجال العام الذي يقصده هابرماس، من خلال طرح أربعة أسئلة أساسية تتعلق بإمكانية أو رفض تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي، تمت محاولة دراسة الآراء المطروحة في هذا المجال بأسلوب المراجعة المنهجية. بناءً على هذه الدراسة، يمكن تمييز ثلاث وجهات نظر حول إمكانية ورفض وشروط تشكيل المجال العام الافتراضي. نتيجة هذه المنظورات الثلاثة هي أنه على الرغم من بعض قدرات الفضاء الافتراضي على تشكيل المجال العام، لا تزال هناك تحديات مهمة مثل الفجوة الرقمية، والاستقطاب والتجزئة في الفضاء الافتراضي، وعدم الكشف عن هويته، وفي نهاية المطاف إضعاف التواصل الاجتماعي الحقيقي. كما أن إجراء دراسة أكثر تفصيلاً للعلاقة بين الفضاء الافتراضي والمجال العام يتطلب تجنب الحتمية التكنولوجية والنظر في السياق المؤسسي والاجتماعي وإجراء دراسة مقارنة في سياقات اجتماعية ومؤسسية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: المجال العام؛ الفضاء الافتراضي؛ الفجوة الرقمية؛ القطبية.

Abstract:

The emergence of the Internet as a new communications technology has sparked important and diverse debates regarding the relationship between this technology and the public sphere. In this article, based on the public sphere intended by Habermas, by asking four basic questions related to the possibility or rejection of the formation of the public sphere in the virtual space, an attempt has been made to study the opinions raised in this field in the manner of a systematic review. Based on this study, three perspectives can be distinguished on the possibility, rejection and conditions for the formation of the virtual public sphere. The upshot of these three perspectives is that despite some of the capabilities of virtual space to shape the public sphere, important challenges remain such as the digital divide, polarization and fragmentation of virtual space, anonymity, and ultimately the weakening of real social communication. Conducting a more detailed study of the relationship between virtual space and the public sphere requires avoiding technological determinism, considering the institutional and social context, and conducting a comparative study in different social and institutional contexts.

Keyword: Approaches: Public Sphere; virtual Space;

[1] -رمضان رضائي

1- مقدمة:

إن ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة هو إحدى السمات التي ذكرها العديد من المفكرين بشكل مباشر وغير مباشر باعتبارها سمة مشهورة لعالم اليوم. بحيث يتم في الوقت الحاضر تكريس أكبر قدر من الاهتمام لإضفاء الطابع المعلوماتي على الحياة الاجتماعية. أثناء دخوله مجتمع ما بعد الصناعة، يعتبر دانييل بيل (1976) أن المعلومات والمعرفة حيوية لمجتمع ما بعد الصناعة، من الناحيتين الكمية والنوعية؛ وبشكل يعلن أخيراً أن مجتمع ما بعد الصناعة هو مجتمع المعلومات (ويبستر،1382: 64) أما هربرت شيلر(1985)، رغم أنه أكد الأهمية المتزايدة للمعلومات ومركزيتها في تطور مجتمعات اليوم؛ فهو يعتبر المعلومات والاتصالات سمة أساسية للرأسمالية، ومع ذلك، فهو يعترف بأن المعلومات التي يتم إنتاجها الآن أكثر مما كانت عليه في الماضي، والآلة التي تنتج هذه المعلومات وتخزنها وتسترجعها وتعالجها وتنشرها تحتوي على جودة وميزات لها لم يسبق له مثيل في الماضي.لم يكن متاحا (1382: 132)

ولكن سواء اعتبرنا توسع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم المعاصر استمراراً للتغيرات والتحولات التي بدأت مع ظهور الرأسمالية المبكرة، أو اعتبرناه بداية عصر جديد في العالم، وفي كلتا الحالتين، لا بد من الاعتراف بأن انفجار المعلومات والاتصالات كان له تأثير مهم على جوانب مهمة من الحياة اليوم. وقد ذكر مانويل كاستلر أن الثورة التكنولوجية التي تتمحور حول تكنولوجيات المعلومات؛ لقد حول المشهد الاجتماعي حياة الإنسان ويعيد تشكيل الأساس المادي للمجتمع بوتيرة متسارعة (1380: 28). كما ذكر جون فيدر الثورة التي حدثت في مجال المعلومات والاتصالات في العالم وغيرت حياة جميع الناس على الكوكب يتأثر. ثورة تقوم على الكمبيوتر ولها آثار اقتصادية وسياسية وثقافية واسعة. أي أنها حولت المعلومات، من جهة، إلى سلعة تجارية ومربحة، يمنح امتلاكها قوة، ومن جهة أخرى، تترك آثاراً دائمة على شخصية الإنسان وهويته. (فيدر،1380)

عرض مشكلة الدراسة:

ومن تقنيات الاتصال الجديدة، شبكة الإنترنت العالمية التي جذبت اليوم اهتمام الباحثين والمنظرين في مختلف المجالات. وبحسب سلوفين (2002)، فإن أي تغيير في نظام الاتصالات له أثر مهم في تكوين المجتمعات وتطورها. ويؤكد أن الاتصالات الإلكترونية لا تغير الطريقة التي نتواصل بها فحسب، بل إنها تغير أيضًا الطريقة التي يعمل بها مجتمعنا وينظمه. وبناء على ذلك، يرى أن ظهور الإنترنت ليس حدثا عشوائيا أثناء ظهور وتطور الحداثة المتأخرة، بل إن ظهور الإنترنت يرتبط تماما بما يسميه الريج بک وأنتوني جيدينز واسكات ليش(1994) "إعادة التفكير في الحداثة". ووفقا لسلوفين(2002)، فإن الإنترنت منسوجة في الأنشطة التي يصفها هؤلاء المنظرون بأنها تكثيف العولمة، وصعود وظهور أشكال ما بعد التقليدية من المنظمات، وتكثيف إعادة التفكير. وعلى هذا الأساس يقول سلوفين(2002) أنه من أجل فهم هذه القضية وعواقبها، يجب علينا أن ننظر إلى الإنترنت كوسيلة للتحول الثقافي. لأن استخدام الإنترنت يؤدي إلى إعادة تشكيل المجتمعات والمنظمات والهوية الفردية، ونتيجة لذلك، تحدي المفاهيم التقليدية للديمقراطية في الحياة العامة وكيفية تعاملنا مع هذه الفئات. ونظراً لتوسعها المتزايد وإمكانياتها الفريدة، خلقت شبكة الإنترنت عالماً جديداً ومختلفاً،

وهو ما يسمى اليوم بالفضاء الافتراضي. لقد ارتبط ظهور هذا العالم الجديد واتساعه بمخاوف وآمال مختلفة، وهو ما كان أساسًا للعديد من الأبحاث حول تأثير تكنولوجيا الاتصال الجديدة هذه على مناطق المجتمع المختلفة. أحد المجالات المهمة التي تم أخذ تأثيرها وانطباعها على الإنترنت بعين الاعتبار هو "المجال العام".

إن ظهور تكنولوجيات الاتصال الجديدة، وخاصة الإنترنت والفضاء الافتراضي الناتج عنها، قد جلب بعض الأمل في تحقيق المجال العام، لأن الإنترنت، من ناحية، دون قيود وسائل الإعلام التقليدية، من خلال توفير وسيلة تكافؤ الفرص لجميع المشاركين والمستخدمين في الوصول إلى المعلومات، وقد حققت أحد المبادئ الأساسية للمجال العام، وهو التوفر والانفتاح للجميع، ومن ناحية أخرى، وبفضل قدراتها التكنولوجية، فإنها توفر الأرضية لخلق عمل الاتصالات. ومع ذلك، وعلى الرغم من الانبهار الأولي بقدرة الإنترنت على تشكيل المجال العام المثالي، فإن الأسئلة المهمة اليوم تتعلق بتأثير الإنترنت على حرية الوصول إلى المعلومات التفاعلية أو ثنائية القطبية وتفتيت الفضاء الافتراضي، وتأثير تتم مناقشة عدم الكشف عن هوية المستخدمين في الفضاء الافتراضي على إجراء الاتصال وتأثير الاتصال الافتراضي على تعزيز أو إضعاف التضامن وهويات المجموعة في العالم الحقيقي.

ويعني هابرماس المجال العام، قبل كل شيء، كل مجالات حياتنا الاجتماعية التي يمكن أن يتشكل فيها ما يسمى بالمجال العام. من حيث المبدأ، الوصول إلى الملك العام ممكن لجميع المواطنين. أصل ومصدر المجال العام هو كل نقاش ومحادثة يجتمع فيها أشخاص مستقلون لتشكيل مجتمع عام. إنهم لا يتصرفون مثل رجال الأعمال أو المهنيين الذين يقومون بأعمالهم الخاصة، ولا مثل الحلفاء القانونيين الملزمين بمراعاة اللوائح القانونية للبيروقراطية الحكومية والامتثال لها. (تامبسون،2003) وبناء على ذلك، يعتبر هابرماس المجال العام بمثابة مجال من مجالات الحياة الاجتماعية حيث يتشكل الرأي العام ويضمن الوصول إليه لجميع المواطنين. (اوباياسيرى،2006: 4)

ويعدد هابرماس ثلاثة عناصر أساسية للمجال العام:

أ- يحتاج المجال العام إلى مكان لتبادل الآراء يكون في متناول الجميع وحيث يمكن التعبير وتبادل الخبرات ووجهات النظر الاجتماعية.

ب- في المجال العام، تتم مواجهة وجهات النظر والآراء من خلال مناقشات عقلانية ومنطقية، مما يعني أن الاختيار السياسي العقلاني لا يكون ممكنًا إلا عندما يقدم المجال العام في المقام الأول معرفة وفهمًا واضحين للخيارات الممكنة، في مثل هذا المجال. الطريقة التي يمكن لكل شخص الاختيار من بين تلك الخيارات. يجب على وسائل الإعلام تقديم أوسع نطاق ممكن من الأطر أو وجهات النظر حتى يكون المواطنون على دراية بما لم يختاروه.

ج- المراجعة والرصد المنهجي والنقدي للسياسات الحكومية هو الواجب الرئيسي للمجال العام، فالمعلومات هي جوهر هذا المجال العام (مهدى زاده، 1383). المعلومات هي جوهر هذا المجال العام ومن المفترض أنه في هذا الجوهر يجب على كل من الجهات الفاعلة التي تتوفر وجهات نظرها للجمهور أن تشرح مواقفها من خلال الحوار الصريح، وبالطبع هناك احتمال أن يكون لها حق الوصول الكامل إلى هذه العملية (ويبستر، 2008: 214).

وعلى هذا الأساس وصف هابرماس (1996) المجال العام بأنه شبكة لنقل المعلومات والآراء. (سالتر،1383) ولذلك يمكن القول إن وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الأخرى تلعب دورًا حاسمًا ومهمًا في المجال العام؛ لأنه إذا اعتبرنا المجال العام بمثابة مبشر وتعبير عن المصالح العامة وهدفه الأساسي هو توفير أساس للمناقشات النقدية العقلانية بين المواطنين فيما يتعلق بالصالح العام، الأمر الذي سيؤدي إلى صياغة أو صياغة سلسلة من التدابير التي من شأنها العمل من أجل المصلحة العامة. تعد وسائل الإعلام أحد ركائز المجال العام الفعال نظرا لتركيزها على نشر الأخبار والتحليلات النقدية حول الأداء الحكومي. (مهدى زاده، 1383) ولكن كما يوضح هابرماس في تحليله التاريخي، فإن وسائل الإعلام، مع تزايد تسويقها، تسببت في الانحدار المستمر والموت الفعلي للعناصر المدروسة والتداولية في الأنظمة السياسية الغربية. ويشير في هذا الصدد إلى أنه على الرغم من أن المواضيع السياسية نفسها يتم تشويهها في وسائل الإعلام، إلا أن وسائل الإعلام تقدم هذه المواضيع والمعلومات للجمهور، الذي يكون أشبه بمستهلكي هذه المعلومات منه بالمشاركين والجمهور النشط. ولهذا السبب فإن محتوى الرأي العام تدار من خلال الصناعة الثقافية، وهي مصطنعة، أو في أفضل الأحوال، هي كتلة من آراء الناس المنفصلة عن بعضها البعض، والتي لم يتم تحديها واستكشافها ولم يتم الطعن فيها. لم يتم تشكيلها بطريقة ذات معنى. (برانبرغ،2003: 4) اعتبارًا من نهاية القرن التاسع عشر فصاعدًا، تم تحويل وسائل الإعلام إلى سلعة بسبب هيمنة وسيطرة الحكومة والشركات الاقتصادية، بدلاً من أن تكون بمثابة مساحة للمناقشات التي تحدد نشاط الحكومات واتجاهها، كعامل في التلاعب بالمعلومات وتوجيه الرأي العام (بيرز، 2006: 110)

1- حرية الوصول إلى المعلومات أو الفجوة الرقمية:

من بين العناصر الأساسية التي يعددها هابرماس للمجال العام هي إمكانية الوصول الشامل. وعزز ظهور الإنترنت الأمل في إمكانية تحقيق مثل هذه الساحة والفضاء في العالم الافتراضي، على عكس الكثير من الانتقادات والتشاؤم التي أثيرت حول الفضاء الافتراضي بسبب عدم المساواة في الوصول وإمكانية استخدام الناس لهذه التكنولوجيا بسبب لأسباب مالية وفنية ومهارية، ومن الممكن حسب النقاد أننا نشهد اليوم فجوة رقمية عالمية، وبناء على ذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان الفضاء الافتراضي يمكن اعتباره ساحة مجانية يمكن للجميع الوصول إليها.

2- **التفاعل أو الاستقطاب والتمزقات المتعددة:**

هناك عنصر رئيسي آخر يقترحه هابرماس للمجال العام وهو إمكانية التفاعل بين النشطاء وتبادل وجهات النظر المختلفة والمتضاربة. تشير العديد من الانتقادات التي أثيرت ضد وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية فيما يتعلق بالمجال العام إلى –جانب إرسال المعلومات أو ما يسمى بعجز الاتصال. يعتقد أنصار الإنترنت مثل براندنبرغ (2003) أن الإنترنت تسمح للمستخدمين بالانتقال من نموذج التواصل البسيط بين المرسل والمستقبل إلى المشاركة النشطة والتبادل الحر للأفكار والآراء، مما يؤدي إلى الاتفاق المتبادل، ولكن من ناحية أخرى يعتقد البعض مثل فيلهلم (2000) وداهلبرج (2001) أن الأدلة التي تم الحصول عليها من دراسة العديد من مجموعات الإنترنت تظهر أن المناقشات عبر الإنترنت لا تتمتع بأي من خصائص كونها ثنائية الاتجاه وأن الناس بسبب الكثير من الحرية في عند اختيار المحتوى والمعلومات والوصول

إليها، فإنهم يعرضون فقط المحتوى الذي يتفق مع وجهة نظرهم ويتجنبون قراءة المواقع والمدونات التي تحتوي على آراء معارضة. هذه القضية تجعل الناس يصرون تدريجياً على آرائهم ويتجنبون قبول وجهات النظر الأخرى أو النقاش معها، ونتيجة لذلك يواجه الإجماع أو الاتفاق بالاختلاف، وهذا يؤدي إلى ما يعرف اليوم بالاستقطاب ويسمى بالكسر أو عدة دموع.

3- عدم الكشف هو الفرصة أو التهديد:

من أهم سمات التواصل في العالم الافتراضي، والتي أثارت العديد من المناقشات، هو عدم الكشف عن هوية الناشطين، ففي العالم الافتراضي، ونظرا لإمكانية التواصل دون مواجهة وجها لوجه، يمكن للأشخاص والناشطين تظهر بهويات مختلفة ومتعددة وفي أي لحظة. تكشف عن هوية جديدة. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو أن عدم الكشف عن هويته كأحد إمكانيات وخصائص الاتصال في الفضاء الافتراضي ينبغي اعتباره فرصة لتشكيل المجال الظاهري في هذا الفضاء أو التهديد؟

4- التواصل الافتراضي العزلة أو التكافل الاجتماعي:

أدت الفجوة الرقمية، واستقطاب الفضاء الافتراضي، وعدم الكشف عن هويته وانعدام العلاقات وجهاً لوجه في الفضاء الافتراضي، إلى ظهور آراء حول التأثير السلبي للاتصال الافتراضي على التضامن والهويات الجماعية في العالم الحقيقي. وعليه فإن الإنترنت، مهما كان محتواه، يعتبر أحد أسباب العزلة الاجتماعية وإضعاف الديمقراطية. (كوثري، 1387) وترتكز الانتقادات في هذا المجال على المفهوم التقليدي للروابط الاجتماعية، ففي المفهوم التقليدي للعلاقات الاجتماعية الفعالة التي تعتمد على الاتصالات الشخصية وجها لوجه بين الناس، استنادا إلى وجهة نظر باومان (1999)، يعتبر الاتصال الافتراضي فالأدوات، وكثرة التفاعلات تقلل من المواجهة وجهاً لوجه، وتضعف تكوين دوائر وجمعيات حقيقية، مما سيؤدي إلى تدمير وإضعاف أسس المجال العام وزيادة سيطرة الحكومة على الناس. ومن ناحية أخرى، يرى البعض أن المشاركة في العالم الافتراضي ليست مجرد مشاركة ونشاط، فهي لا تقلل من التنشئة الاجتماعية للأشخاص، بل لها تأثير إيجابي عليها.

إمكانية تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي:

ومع ظهور شبكة الإنترنت، اعتبرها الكثير من الأشخاص الذين انبهروا بإمكانياتها بمثابة المقدمة والأرضية لإحياء المجال العام كما أراد هابرماس. ومن بين هؤلاء الأشخاص يمكننا أن نذكر جي بي بارلو (1996). ومن حيث الخصائص الأساسية للإنترنت، فإنه ليس من الممكن توزيع كميات كبيرة من المعلومات، ولكن خصائصها الأساسية تتعلق بقدرتها على تسهيل التواصل بين الأشخاص. في بيان "حول استقلال الفضاء الافتراضي"، يقدم عمليات الاتصال لشبكة الإنترنت باعتبارها "نقل عالمي للفكر". ويمكن رؤية هذه النظرة المفرطة في التفاؤل بشأن القدرات التحررية للإنترنت في الدراسات التي أجراها زملاء بارلو السابقون في مركز بيركمان للإنترنت والمجتمع في كلية الحقوق بجامعة هارفارد. على سبيل المثال، اعتمد هافين (1999) على دراسات تجريبية عن يوزنت والطرق الأخرى الذي يسميه التفكير العميق على شبكة

الإنترنت. ويخلص إلى أنه من خلال المناقشات غير الرسمية التي تقدمها وسائل الإعلام عبر الإنترنت، يمكن للناس تحليل وجهات النظر المختلفة بشكل مدروس. يزيل الإنترنت حواجز وقيود الاتصال ويجعل المناقشات والاتفاقات الأساسية ممكنة، ويؤدي في النهاية إلى ظهور وجهات نظر جديدة تحل القضايا التي تمت مناقشتها. يساعد الإنترنت على توليد وجهات نظر ووجهات نظر مختلفة يمكن للمرء تحليل القضايا من خلال النظر فيها. وفي هذه العملية، لا تقتصر المناقشات الموسعة التي تجرى عبر الإنترنت على شخصين فقط، بل تشمل عددًا لا يحصى من الأشخاص. (هافين، 1999)

وبشكل عام، فإن الآمال التي نشأت فيما يتعلق بقدرة الإنترنت على تحقيق المجال العام المثالي، قد أثيرت من منظورين مختلفين ومتناقضين نسبياً:

أ) **المنظور الأول متجذر في الانتقادات التي دخلت المجال العام البرجوازي**. يعتقد البعض أنه حتى في ذروته، كان المجال العام البرجوازي مغلقًا أمام النساء والمحرومين. (ديفيد، 2006: 110) من وجهة نظر النسويات مثل لاندز، وماري رايان، وجيف إيلي، كان المجال العام الرسمي قائمًا على عدد من أشكال التمييز والاستثناءات المهمة. وفقا لاندز، كان المحور الرئيسي للتمييز هو الجنس. وبهذه الطريقة، أصبحت الهياكل الجندرية لصالح تفوق الذكور متنفسًا لفكرة المجال العام. توسيعًا لحجة لاندز، يزعم جيفري إيلي أن الوظائف التمييزية والإقصائية أساسية للمجالات العامة الليبرالية. في فرنسا وإنجلترا وألمانيا، وباختصار في جميع البلدان، ارتبط الإقصاء والتمييز بين الجنسين بأشكال تمييز أخرى كانت متجذرة في عملية التكوين الطبقي. وبناء على ذلك، كان المجال العام البرجوازي فئة أبوية أيديولوجية عملت على إضفاء الشرعية على شكل ناشئ من الحكم الطبقي (مهدى زاده، 1383). ووفقاً لهذه الانتقادات، يعتقد البعض أن الإنترنت، بسبب قدراتها وميزاتها التكنولوجية مثل إمكانية الوصول اللامركزية والرخيصة والشاملة، والطبيعة التفاعلية، يمكن أن تشكل مجالًا عامًا افتراضيًا خاليًا من كل هذه التمييزات والقيود تم إطلاق سراحهم. ومن وجهة نظر هؤلاء، كما ذكر كيلنر (2004)، ينبغي اعتبار فكرة المجال العام بمثابة الحالة المثالية لوسائل الإعلام. وبناء على ذلك، يعتقد الكثيرون أن الإنترنت يمكن أن توفر الظروف اللازمة لتحقيق المجال العام المثالي. (بيرز، 2006: 110)

ب) **يتأثر جزء آخر من الآمال المتعلقة بقدرة الإنترنت على إحياء المجال العام بوجهة نظر هابرماس** هذه، حيث يدرج تسويق وسائل الإعلام وتسليعها من بين عوامل تراجع المجال العام. ووفقا لهابرماس (1996)، يتطلب المجال العام وسيلة اتصال غير مقيدة يكتسب من خلالها مهارات فهم المواقف الإشكالية، والتوسع الاجتماعي للخطاب، وإمكانية التعبير عن الهويات الجماعية وتفسير الاحتياجات. هذا في حين أنها، من وجهة نظر وسائل الإعلام التقليدية، غير ديمقراطية وتخدع الناس لقبول رأي مسبق باعتباره رأيهم الخاص (سالتر، 1383) يمكن أن تحل محل وسائل الإعلام وتلعب دور وسائل الإعلام المثالية المطلوبة للمجال العام.

وكانت الآمال الأولية التي أحدثها ظهور الإنترنت كبيرة لدرجة أنها قادت بعض الناس والمنظرين إلى نوع من الحتمية التكنولوجية فيما يتعلق بالتأثير الإيجابي للإنترنت على المجال العام. وبناءً على وجهة النظر هذه، فإن الإمكانيات التقنية للإنترنت تجعل من الطبيعي أن تعزز وتشجع ثقافة التعاون والتفاعل. يشير براندنبرغ (2003) استنادًا إلى نتائج

"الاستطلاع العالمي العاشر لمستخدمي الإنترنت" إلى أنه كلما زاد عدد الأشخاص الذين اعتادوا على تكنولوجيا الإنترنت، زاد توجههم نحو التطبيقات الاجتماعية لها. وبعبارة أخرى، هناك احتمال ضئيل أن يستخدم الناس الإنترنت في المقام الأول للوصول إلى المعلومات وإجراء المحادثات والمناقشات. وهذا يعني أن التكنولوجيا يمكن أن تؤثر بشكل مستقل على أنماط السلوك. تعزز هذه النتائج فرضية تكنولوجيا الويب كقوة ديمقراطية. وفقا لجيسر (1996)، تتمتع تكنولوجيا الإنترنت بالقدرة على التغلب على الانقسامات الرأسية (بين المجال العام والحكومة) والأفقية (بين مجموعات مختلفة من المجال العام). وعلى الرغم من أن هذه الفجوة موجودة على الرغم من توسع هذه الوسيلة، إلا أن الإنترنت قد خلقت شبكة ومساحة تمكننا من فهم وتخيل تشكيل مجال عام شامل ذاتي النمو. (براندنبرغ، 2003)

يقدم نيغري وهارت (2001) الإنترنت كمجال جديد وبديل للجماهير، ووفقا لهما فإن الإنترنت هي نموذج أولي لبنية شبكية ديمقراطية يتواصل فيها أفراد مجهولون وعدد غير محدود منهم مع بعضهم البعض دون أي مركزية التحكم.يفعلون. وهذا ما يسميه دولوز وغوتاري بـ(الجذمور)، وهو بنية شبكية غير هرمية ولا مركزية. واستنادا إلى تكنولوجيات الاتصال الجديدة، فإنها تضمن شكلا جديدا من المشاركة المدنية الأفقية المستقلة عن وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية والاتصال للمنظمات السياسية الكبرى. ونتيجة لذلك، يمكن لكل شخص أن يشارك بنشاط في بناء المجال العام الديمقراطي. (كاستلز، 2002)

وبشكل عام يمكن عرض وجهة النظر المتعلقة بإمكانية تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي ردا على الأسئلة المطروحة في المقال على النحو التالي:

حرية الوصول إلى المعلومات: أولئك الذين يقولون بإمكانية تشكيل مجال عام في الفضاء الإلكتروني يعتقدون أن اتساع شبكة الإنترنت وتكلفتها المنخفضة، فضلا عن لا مركزيتها مقارنة بوسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية، توفر الأساس لوصول الجمهور إلى حرية الوصول إلى المعلومات. وساحة متكافئة، فهي توفر الهيمنة على القوى السياسية والاقتصادية. كما يقول شالكن (1998). لقد أنشأ الإنترنت مجتمعات افتراضية ليس لها حدود زمنية ومكانية. ولذلك فإن التواصل بهذه الطريقة يتجاوز الحدود الجغرافية ويتجاوز الزمان والمكان. وهذه الميزة تجعل الإنترنت، على عكس وسائل الإعلام التقليدية، لا تهيمن عليها القوى السياسية والحكومات بسهولة. ومن أهم مميزات الإنترنت أنه يتيح الفرصة لمنتجي المنتجات الثقافية لنشر أعمالهم دون تدخل الحكومة ودون الحاجة إلى رأس المال. وبهذا المعنى، يعتبر الإنترنت وسيلة مستقرة لتعزيز الحوار العام حول مجموعة واسعة من القضايا المتعلقة بالصالح العام (مهدي زاده، 1383)

يصف سالتر (1383) قدرة الإنترنت هذه فيما يتعلق بالحركات الاجتماعية باعتبارها أهم الجهات الفاعلة في المجال العام والمجتمع المدني على النحو التالي: إن الإنترنت مع إمكانية الوصول العالمية لها قيمة للغاية بالنسبة للحركات الاجتماعية. يمكّن الإنترنت مجموعات ومنظمات الحركات الاجتماعية من إنشاء المعلومات وتوزيعها بطريقة رخيصة وفعالة من خلال التواصل مع بعضها البعض وتلقي ردود الفعل والتعليقات. لقد أصبح هذا ممكنًا إلى حد كبير بفضل بنية

الإنترنت كنظام اتصالات لامركزي وموجه نحو النصوص. وتنسجم هذه الخاصية مع خصائص الحركات الاجتماعية الجديدة مثل البروتوكولات غير الهرمية والمفتوحة للتواصل الحر وأخيراً المعلومات والهويات المولدة ذاتياً.

وأيضاً، رداً على الانتقادات الموجهة لوجود فجوة رقمية في الفضاء الافتراضي، يرى القائلون بإمكانية تشكيل مجال عام في الفضاء الافتراضي أن الإحصائيات العالمية تظهر التوسع المتزايد في الوصول إلى الإنترنت.

إن تفاعل وجهات النظر حول إمكانية تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي هو سمة أخرى مميزة للإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية. كما ذكرنا سابقًا، يبدو أن انتقادات هابرماس موجهة إلى وسائل الإعلام التي تفتقر إلى القدرة الاتصالية لتسهيل المجال العام غير الرسمي، وبالتالي تعاني من عجز في الاتصال. إن بث البرامج الإذاعية والتلفزيونية، حتى في شكلها المثالي، غير قادر على تسهيل التواصل الفعال في المجال العام غير الرسمي. (سالتر، 1383) وفي الوقت نفسه، توفر المدونات ومرافق الإنترنت الأخرى، على عكس وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، إمكانية الاتصال ثنائي الاتجاه ومن المحتمل أن تكون أكثر انفتاحًا على استجابة الجمهور من الصحافة والإذاعة والتلفزيون. (تامبسون، 2003) في العالم الافتراضي، يمكن للأشخاص التواصل بسهولة مع الآخرين مباشرة باستخدام أجهزة الكمبيوتر والمشاركة في المناقشات العامة أثناء الحصول على المعلومات. تحتوي العديد من مواقع الويب على ما يشبه مؤتمرات المناقشة السياسية التي يمكن للأشخاص من خلالها التعبير عن آرائهم وأفكارهم ويمكن للآخرين الرد عليها إذا رغبوا في ذلك. يخلق هذا الوضع شكلاً جديدًا من التفاعل والحوار العام.

يعتبر سلوفين (2000) الميزة التفاعلية المكانية للإنترنت تتجاوز التواصل بين الأشخاص ويقترح أن الإنترنت قادر على ربط العديد من الثقافات والخبرات المختلفة وزيادة إمكانية تلبية الاهتمامات. لأنه بفضل الإمكانيات التفاعلية لتكنولوجيا الإنترنت، يمكن تحدي هذه الآراء بسهولة والكشف عن طبيعتها الحقيقية. (سلوفين، 2000: 196)

التحرر من الخوف في التعبير عن الأفكار وكونه معيار الاستدلال الفوقي: في العالم الافتراضي، لا يتمكن الناس من تقديم أنفسهم وأدوار مختلفة فحسب، بل يمكنهم حتى تبني هويات مختلفة وربما متعارضة دون أي قيود. يقول أوباياسيري (2006)، من بين آخرين يقولون إمكانية تشكيل مجال عام في الفضاء الافتراضي، فيما يتعلق بهذه الميزة للفضاء الافتراضي، إنه بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية، يمكن لمستخدمي الإنترنت فصل هويتهم عن المحتوى المكتوب والمعبر عنه. إن إخفاء الهوية في العالم الافتراضي يتيح للكتاب التعبير عن ادعاءاتهم ومحتوياتهم الجريئة والجريئة دون خوف من عواقبها في العالم الحقيقي، مما يجعل المناقشات في العالم الافتراضي تتجاوز المناقشات الخاضعة للإشراف والرقابة، وقد أصبح تأثير الخوف من العقاب وقد أثيرت ونتيجة لذلك، فإنها تثير مناقشات أوسع (أوباياسيري، 2006: 11)

لقد تم الاهتمام بإخفاء الهوية وعدم الكشف عن هويتها في الفضاء الافتراضي من قبل أولئك الذين يقولون التأثير الإيجابي للإنترنت على المجال العام، وهو ما يلبي أحد الشروط المهمة لحالة الكلام المثالية. نظرًا لعدم الكشف عن هوية منتجي المحتوى، فإن الحجة المتفوقة فقط هي التي تحدد نتيجة المناقشات، كما أن خصائص الهوية مثل العرق والجنس والعمر ليس لها أي تأثير أو تكون ضعيفة جدًا. ويذكر سالتر (1383) في هذا الصدد أنه عند الاتصال بالإنترنت، يجب

مراعاة خصائص مثل المهنة والطبقة والنسب ولغة الجسد والجنس والانتماء العرقي والدين والقامتين وغيرها من عوائق الكلام، والتي تعد من موانع التواصل وجهاً لوجه. لم تكن المناقشات المباشرة في العالم الحقيقي واضحة، وكان الناس يعتمدون فقط على قوتهم المنطقية. ولذلك يمكن القول أنه في العالم الافتراضي يسهل أحد الشروط المثالية لخطاب هابرماس (1987)، وهو تحقيق الإجماع والاعتماد على قوة التفكير المتفوقة.

التواصل الافتراضي يعزز المشاركة والتضامن الاجتماعي:

لقد خلقت وسائل الإعلام الجديدة مجالا عاما جديدا، وهو مساحة مناسبة لتوثيق هوية الفئات المحرومة سياسيا واجتماعيا. يستهدف هذا المجال العام الجديد المجموعات التي لا تستطيع المشاركة في المجال العام الموجود في العالم الحقيقي لأسباب مختلفة، بما في ذلك البعد المكاني للحرمان الاجتماعي والسياسي. ومن المهم أن توسع هذه الوسائط الجديدة قد وفر مساحة مناسبة للتعبير عن هوية المجموعات المتفرقة حول العالم بحيث وجدت هذه المجتمعات الفرصة لتعزيز هويتها الجماعية حول العالم بمساعدة الاتصالات عبر الإنترنت. (كوثري، 1387: 186)

ونظرًا لهذه الخصائص، فإن مؤسسات مختلفة اليوم مثل معهد أكسفورد للإنترنت في جامعة أكسفورد (MediaTLSE)، وبرنامج الإعلام والاتصال التابع لكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، و"جمعية هانسارد للحكومة البرلمانية"، و"المواطنة عبر الإنترنت"، و"معهد غير الربح للدراسات السياسية العامة" والعديد من المؤسسات الأخرى جعلت برنامجها الرئيسي وجدول أعمالها إنشاء وهندسة مجتمع مدني، وهذا يعني إنشاء شبكة اتصالات على شبكة الإنترنت تمكن بشكل فعال المناقشات العامة وهذه المناقشات لمزيد من الشفافية والمساءلة الحكومة نقل نتائج المناقشات مباشرة إلى المؤسسات والمؤسسات الحكومية. وقد تم تقديم الدعم النظري لهذه الأنشطة سابقًا من قبل بلومر وكولمان (2001). ويستند إلى انتقادات هابرماس لوسائل الإعلام، حيث تفتقر وسائل الإعلام، بسبب التسويق، إلى القدرة على توفير السياق للمشاركة النشطة للمواطنين في المجال السياسي، في حين يبدو أن الإنترنت لديه القدرة على تعزيز التواصل العام وتعميق الديمقراطية. (براندنبرغ، 2003)

2- عدم تشكيل المجال العام في الفضاء السيبراني:

لكن على النقيض من هذه الآراء المتفائلة حول قدرات الإنترنت والفضاء الافتراضي على إحياء وتوسيع المجال العام، هناك منظرون آخرون يشككون في التأثير الإيجابي للإنترنت على المجال العام وربما لديهم نظرة متشائمة إليه . ويعتقد بعض الناس أن الإنترنت سوف تعاني في نهاية المطاف من نفس المصير الذي يشار إليه اليوم بتسويق وسائل الإعلام أو تحويلها إلى سلعة، وبهذا المعنى فهي لا تختلف بشكل خاص عن وسائل الإعلام التقليدية. وبحسب كاري (1995)، فإن الإنترنت جزء من عالم سياسي واجتماعي وهو عرضة لقوى هذا العالم التي حولت المجال العام، بل القوى التي غيرت طبيعة الإذاعة والتلفزيون. ويعتقد دوجلاس (1987) أيضًا أنه بما أن الاهتمام بالدخل من خلال الإعلانات التجارية له تأثير أكبر على البرمجة من المثل الديمقراطية، فإنه يُخشى أن يُنظر إلى الإنترنت أيضًا على أنها أداة ومكان للأعمال والتجارة. وعلى الرغم من أن ماتشيسني (1996) يعترف أيضًا بأن الإنترنت يفتح الباب أمام نهضة سياسية وثقافية، فإنه يقبل أن

الرأسمالية، بسبب الرغبة في تسويق جميع جوانب الحياة الثقافية، تذهب إلى تحويل هذه التكنولوجيا الجديدة إلى سلعة ونقلها إلى وسائل الإعلام التجاري.

والنقطة المقبولة هي أن الاهتمام المتزايد بالسيطرة على محتوى الإنترنت لا يقتصر على الحكومات الاستبدادية فحسب، بل إن ما يسمى اليوم بالحرب على الإرهاب جعل الحكومات الديمقراطية تسعى أيضًا إلى السيطرة على المحتوى المتبادل على الويب. (سيرج، 2006) من ناحية أخرى، على الرغم من أن الإنترنت قد وفر إمكانيات وفرصا جديدة للمناقشات المدنية، إلا أنها لم تتمكن بعد من إزالة وسائل الإعلام التجارية من دورها المهيمن. وهذا، إلى جانب عملية التسويق والسيطرة المركزية على الإنترنت، يحد من قدرتها على توسيع الخطاب المدني. (كوبر، 2003: 34)

وبالإضافة إلى الانتقادات الموجودة على شبكة الإنترنت فيما يتعلق بالتسويق التجاري والسيطرة على القوى السياسية والاقتصادية، يرى البعض أن الفضاء الافتراضي يفتقر إلى الظروف المثالية للكلام عند هابرماس. يرى هابرماس أن فعل الاتصال يرتكز على وجود ادعاءات يمكن الشك في صحتها بشكل مشروع. وهذا يعني أنه عندما نتصرف بطريقة تواصلية، فإننا نقدم ادعاءات يمكن التشكيك فيها من قبل الطرف أو أطراف الاتصال الأخرى. لكي يتم قبول فعل الكلام، يجب أن يكون المستمع قادرًا على قبول أصالته والأساس المعياري ذي الصلة وصدق المتكلم. قد لا تكون هذه المعايير متاحة على شبكة الإنترنت. وذلك لأن التحقق من دقة المعلومات المتوفرة على الإنترنت، أولاً، هو عملية معقدة وتستغرق وقتًا طويلاً، مثل أي وسيلة إعلامية أخرى. ثانياً، يؤدي الافتقار إلى عالم مشترك أو حتى خلفية ثقافية مشتركة بين مستخدمي الإنترنت الدوليين إلى خلق مشاكل في قبول مقبولية أو حقيقة شيء ما بالمعنى المعياري. (سالتر، 1383) ويشير غاري تامبسون (2003) أيضًا إلى الاستقطاب باعتباره أحد الأبعاد السلبية للفضاء السيبراني ويذكر أن اللقاءات العاطفية، خاصة في المسائل السياسية، تكون إلى حد كبير في المدونات في الإشارة إلى بعضها البعض وكذلك في المناقشات ومن ناحية أخرى، حتى لو كانت هناك فرص متساوية للمناقشة والتعبير عن الذات على شبكة الإنترنت، فإنه نادرا ما يكون هناك نقاش منطقي في هذه المناقشات، ويبدو من المستحيل عمليا التوصل إلى إجماع أو اتفاق.

يشير بيتر ليفين (2002) إلى خمسة مخاطر محتملة تسببها الإنترنت: الوصول إلى التطبيقات ومحدودية إنتاج المحتوى بسبب الفقر، والحد من العلاقات الاجتماعية المباشرة التي تؤدي إلى إضعاف الروابط الاجتماعية القوية، والميل إلى الانتماء الذاتي الجماعي. العزلة بسبب عدم التواصل مع وجهات النظر المختلفة والمناقشات العامة حول تحويل مستخدمي الإنترنت إلى مستهلكين خالصين هي نتاج اضمحلال وتدمير الحياة الخاصة الفردية والجماعية (سيرج، 2006: 4)

وبشكل عام، يمكن تلخيص الإجابات على الآراء المتعلقة بعدم تشكيل المجال العام في الفضاء السيبراني فيما يتعلق بالأسئلة المطروحة في هذا المقال على النحو التالي:

– **الفجوة الرقمية** إذا قبلنا أن المواطنة والديمقراطية تعتمدان على التدفق الحر للمعلومات والوصول إلى أدوات الاتصال، فإن عدم المساواة الاجتماعية العالمية والرقمية تضعف الآمال القائمة فيما يتعلق بالمجال العام الافتراضي وتتحدىه.

(ويلهلم، 2000: 40) إن حقيقة أن التقنيات عبر الإنترنت متاحة وقابلة للاستخدام فقط لجزء من السكان تؤدي إلى تشكيل المجال العام النخبوي الاحتكاري وبعيدًا عن النموذج المثالي، والذي يختلف تمامًا عن نموذج البرجوازية للمجال العام في القرن السابع عشر والثامن عشر.(مهدى زاده، 1383) من ناحية أخرى، فإن الفجوة الرقمية، رغم أنها تمنع إنشاء الديمقراطية والمجال العام، تساعد أيضًا في خلق فجوة بين العلاقات الإنسانية. وفي هذا الصدد، يذكر بوتنام (2000) أن عدم المساواة في الوصول إلى الفضاء الإلكتروني يؤدي إلى تمييز عنصري فعلي.

– **الاستقطاب والتقسيم المتعدد:** يشير الاستقطاب في العالم الافتراضي إلى أن الناس، بسبب الحرية الكبيرة في اختيار المحتوى والمعلومات والوصول إليها، لا يشاهدون إلا المحتوى الذي يتفق مع وجهة نظرهم ويتجنبون مشاهدة المواقع والمدونات التي تحتوي على وجهات نظر معارضة إنهم يفعلون. وتدفع هذه القضية الناس إلى الإصرار تدريجياً على آرائهم وتجنب قبول وجهات النظر الأخرى أو النقاش معها، ونتيجة لذلك يتعطل الإجماع أو الاتفاق. وفي هذا الصدد، يمكننا الرجوع إلى النتائج التي توصل إليها فيلهلم (2000) وداهلبيرج (2001: 17)، والتي تبين أن المناقشات السياسية عبر الإنترنت تكون أحادية الجانب وليست ثنائية الجانب وتتحاورية. معظم المنشورات على الإنترنت مليئة بالمعلومات وليس سؤال آراء الناس ووجهات نظرهم، وبشكل عام فإن العديد من المجموعات عبر الإنترنت لا تعتبر نفسها ملتزمة بسماع إجابات الآخرين ولديها أقل التزام بتبادل وجهات النظر المختلفة مع الآخرين.

يقترح سانستين (2001) عملية اجتماعية جديدة تعتمد على طبيعة الاتصال عبر الإنترنت أحادية الاتجاه، والتي ترتبط بالحرية المفرطة للناس في اختيار المعلومات، في كتابه الذي يحمل عنوان "President.com. يقترح سانستين (2001) مصطلح التخصيص فيما يتعلق بالقوة المفرطة للأشخاص في التحكم واختيار المحتوى المتاح على الإنترنت. إن التخصيص على الإنترنت يعزز قدرة الأشخاص على الاختيار ويمنعهم من مواجهة أو مواجهة معلومات ومناقشات معينة، كما أنه يقلل بشكل كبير من المناقشات ووجهات النظر المتعارضة. هذا على الرغم من حقيقة أنه، على عكس العديد من الانتقادات، تعمل وسائل الإعلام التقليدية كوسيط للمصالح العامة وتواجه الناس بآراء ووجهات نظر مختلفة بغض النظر عن اختيارهم وإرادتهم. وبناء على ذلك، بحسب سانستين، فإن الإنترنت يخلق قدرة عالية على عزل الناس ومنعهم من المواجهة والتعارض مع المجموعات والآراء المختلفة، الأمر الذي لا يساعد في تشكيل المجال العام فحسب، بل يعرضه للخطر أيضا. لأن الإنترنت توفر الأساس لتشكيل مجموعات مفككة ومجزأة حول قضايا مختلفة، وهو ما يسميه استقطاب المجموعة. فالأشخاص ذوو التفكير المماثل لا يناقشون إلا مع بعضهم البعض على النحو الذي يجعلهم في نهاية المناقشة يفكرون بنفس الطريقة. لقد فكروا من قبل، على الرغم من شدة وتحيز أكبر (سانستين، 2001: 65). تسمى المجموعات المتمركزة حول الذات عن طريق الإنترنت.

يشير غاري تامبسون (2003) الذي يقارن بين الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية إلى أن الأشخاص الذين يتابعون أخبارهم ومعلوماتهم من خلال وسائل الإعلام التقليدية هم أكثر عرضة للتعرض لمحتوى وأخبار تتعارض مع

أفكارهم ووجهات نظرهم. هذا بينما يشير مستخدمو الإنترنت بشكل عام إلى المواقع التي تتوافق مع معتقداتهم وتعزز موقفهم العقائدي كأمر صحيح وطبيعي.

يعتقد برناردو سيرج (2006) وشانتال موفي (2000) أننا وصلنا إلى نهاية الأيديولوجيات والسياسات القائمة على الصراع، مع الأخذ في الاعتبار هذه الميزة للفضاء السيبراني. وهو الوضع الذي تسميه شانتال موفي (2000) نهاية السياسة. ويُخشى أن يؤدي الاستقطاب الجماعي في الفضاء الافتراضي إلى إعادة إنتاج التحيزات الأيديولوجية والصراعات الجماعية، لأنه بدلاً من تقريب الناس من بعضهم البعض من خلال تدمير واغتيال شخصيات الناس، يعمل الإنترنت على استقطاب الفضاء العام.

تعد عدم المسؤولية في التعبير عن المحتوى بسبب عدم الكشف عن هويته وعدم إمكانية التعرف عليه في الفضاء الافتراضي أحد أسباب التشاؤم بشأن تشكيل المجال العام الافتراضي. يشكك جانسن (2002) في إمكانية تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي ويرى أن الهوية والعلاقات الاجتماعية من أهم الجوانب في كيفية تشكيل المجال العام. والآن، بعد أن أصبح إخفاء الهوية والافتقار إلى القواعد الاجتماعية المعيارية من السمات البارزة للإنترنت، فكيف يمكن استخدام القواعد الطبيعية للمجال العام القائمة على الرؤية وتطبيقها على الإنترنت؟ وبناء على ذلك، ماذا يمكن أن يكون معنى التفاعل الاجتماعي على الإنترنت عندما يكون المبدأ، على عكس ما هو موجود في المجتمعات الطبيعية، هو عدم الكشف عن هويته وعدم الالتزام المتبادل. ويرى سالتر (1383) أيضًا بعض مزايا عدم الكشف عن هويته في الفضاء الافتراضي، ويذكر أن عدم الكشف عن هويته يعني أن الشرط الأساسي للتواصل البشري، أي المسؤولية (الالتزام)، غير موجود في الاتصال عبر الإنترنت؛ وهذا يعني أن عدم الكشف عن هويته يعطي إمكانية لطرفي المناقشة لرفض مواصلة المناقشة أو الدخول مرة أخرى في المناقشة بعد الخروج من المناقشة بهوية مختلفة دون علم الطرف الآخر من المناقشة بهذه المسألة. لذلك، إلى جانب المجهول، تثار أيضاً مسألة المسؤولية. إن الشرط الأساسي لأداء الفعل التواصلي هو أن يتحمل الفاعلون مسؤولية أقوالهم، وفي الواقع فإن نظرية الفعل التواصلي تقوم على هذا الأساس، وهذه هي نقطة البداية للعديد من الانتقادات الموجهة إلى هابرماس. (سالتر، 1383)

ويطرح أوباياسيري (2006: 11) الذي لديه وجهة نظر مماثلة، القلق من أن إخفاء الهوية في الفضاء السيبراني قد يشكك في صحة وصحة المناقشات والمواد المنشورة على الإنترنت ويمنع تشكيل المجال العام بالمعنى المطلوب. كما يعرب عن قلقه إزاء ما يسميه بالعنف الجماعي. وفي هذا الصدد، يقول أوباياسيري إن قناع عدم الكشف عن هويته يسهل إنشاء محتوى متطرف ويسمح للناس بالتعبير عن أحلك أفكارهم وأحكامهم المسبقة، والتي لن تكون النتيجة سوى العنف الجماعي. يبدو أن إخفاء هوية المؤلف والميل المحتمل نحو العنف الجماعي يقوض العديد من أسس المجال العام، فضلاً عن قدرته على توليد رأي عام إيجابي.

التواصل الافتراضي يضعف تكوين وتضامن المجموعات الحقيقية:

يعتقد بريزلو (1997) أنه على الرغم من أن الإنترنت يعزز الشعور بالانتماء للمجتمع، إلا أنه لا يمكن القول إن هذا الشعور يؤدي إلى التضامن لأن عدم الكشف عن هويته وعدم إمكانية الوصول إليه وضغطه وكثافته لها تأثير مدمر على التضامن. وبناء على ذلك، يخلص إلى أن الافتقار إلى المسؤولية والالتزام المتكامل والمتماسك يحيد قدرة الإنترنت كمجال عام. (مهدي زاده، 1383)

تمنع المساحة الافتراضية شخصين من الاجتماع معًا وإقامة علاقة عميقة تتضمن استخدام وسائط الاتصال غير اللفظية. لقد حولنا العالم الافتراضي بحوافه الإلكترونية إلى لاجئين إلكترونيين، كما وصفهم روبرت كيلتزمان (1992)، يتحركون ويتحدثون باستمرار في العالم الافتراضي دون أن يخلقوا ويشعروا بجذورهم في فضاء ثقافي معين، دون محادثاتنا. أن نكون أغنياء، يجب أن يكون إنسانياً وأن تكون حركتنا نحو المجتمع المدني.

انتقاد آخر للعلاقات في الفضاء الإلكتروني هو أنها تخلق إحساسًا زائفًا بالحرية والقوة لدى الناس، ونتيجة لذلك لا يتمكن الناس، بسبب الحرية في الفضاء الإلكتروني، من التعبير عن الانتقادات والاحتجاجات في العالم الحقيقي، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى تشكيل الجماعات والجمعيات تجنب أن تكون حقيقية. وفي الوقت نفسه، فإن فعالية تأثير الآراء السياسية عبر الإنترنت على صنع السياسات أمر مشكوك فيه. بمعنى آخر، إن الحرية المتوفرة في الفضاء الافتراضي من خلال جر الاحتجاجات إلى الفضاء الافتراضي ومنع المظاهر الاجتماعية للاحتجاجات، فضلا عن إضعاف تشكيل الجماعات الاحتجاجية في العالم الحقيقي، تؤدي إلى إضعاف الفضاء النقدي. في العالم الحقيقي، ونتيجة لذلك، في المجال العام.

رؤية تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي:

وبالإضافة إلى وجهتي النظر حول إمكانية واستحالة تشكيل المجال العام الافتراضي، يمكننا أن نذكر وجهة النظر الثالثة، والتي تسمى بالرؤية المشروطة لتشكيل المجال العام الافتراضي. وتتخذ وجهة النظر هذه موقفا حذرا فيما يتعلق بتكوين الملك العام الافتراضي، وفي الوقت الذي تعرب فيه عن الأمل في قدرة الإنترنت على إحياء وتوسيع المجال العام، فإنها تأخذ في الاعتبار أيضا المساوئ والمخاطر التي تجلبها تكنولوجيا الاتصال الجديدة هذه. بينما في ضوء إمكانية تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي، هناك نوع من الحتمية التكنولوجية، التي بموجبها يعتبر الإنترنت في جوهره عامل إحياء وتوسيع المجال العام، من وجهة نظر شرطية تشكيل المجال العام الافتراضي، والفكرة الرئيسية هي أن الإنترنت كتقنية اتصال جديدة لن تؤدي في حد ذاتها إلى إحياء أو تعميق المجال العام، ولكن الإنترنت، إلى جانب قدراتها الإيجابية للجمهور المجال، يتطلب استيفاء شروط وسمات أخرى، بما في ذلك الشروط المثالية للكلام التي أرادها هابرماس.

يمكن رؤية النظرة الحذرة للقدرات التحررية للإنترنت بوضوح من وجهة نظر هابرماس. وفي كلمته التي ألقاها في حفل تسلم جائزة برنو كريسكي لتطوير حقوق الإنسان في 9 مارس 2006، فيما يتعلق بالإنترنت، ذكر أن استخدام الإنترنت يطور ويوسع التواصل ويتسبب في تفتيته، ولهذا السبب يمكن أن يكون للإنترنت تأثير مدمر لتدفق المثقفين في

الأنظمة الاستبدادية. لكن في الوقت نفسه، فإن خصائص الوساطة الأقل رسمية وأفقية لقنوات الإنترنت تضعف المكانة وهيمنة وسائل الإعلام التقليدية. تعمل هذه الميزة على تركيز وجذب انتباه الجمهور المجهول والمتفرق على المواضيع والمعلومات التي يرغبون فيها وتتيح لهم التركيز على نفس المواضيع والمقالات الهامة. ولكن التكلفة التي ندفعها في مقابل توسيع ونمو المساواة التي توفرها شبكة الإنترنت تتلخص في القدرة على الوصول إلى المحتوى والأخبار المتفرقة وغير المحررة. (اوباياسيرى، 2006: 8) بينما كان تحليل هابرماس للإنترنت مصحوبًا بالغموض والشك، فقد حدد العديد من مؤيدي نظرية المجالات العامة المتعددة المعايير والشروط التي تتحقق في الإنترنت لتشكيل المجال العام في المعنى التقليدي، ويعني أنه يقوم على التفكير العقلاني والنقدي أمام ساحة الخطابة الفارغة. وفي هذا الصدد، يرى دالبيرج (2001) تحقيق ستة معايير رئيسية ضرورية لتكوين المجال العام على الإنترنت. الاستقلال عن السلطة السياسية والاقتصادية، والتبادل وانتقاد المطالب الأخلاقية العملية التي يمكن انتقادها وإعادة النظر فيها، ولعب الدور المثالي (الاستماع باحترام إلى الآراء ووجهات النظر الأخرى)، والصدق والمساواة وشمولية الخطاب. (أوباياسيري، 2006: 8)

ومن خلال قبول النتائج المزدوجة للإنترنت، يؤكد سلوفين (2002) على ضرورة صياغة نظرية اجتماعية فيما يتعلق بالإنترنت. ويقول في هذا الصدد: على الرغم من أن حالة عدم اليقين واليقين بشأن تأثير مثل هذه التقنيات المعلوماتية المتقدمة لا يمكن إنكارها. ما ينقصنا هو نظرية اجتماعية حول الإنترنت. (سلوفين، 2002: 6) وفي رأيه أن المناقشات حول الإنترنت لم تتمكن من تجاوز طرفي الطيف المتعارضين اللذين لهما مواقف متضادة تماما. في أحد طرفي الطيف لدينا متعصبو الإنترنت الذين يعتقدون أننا دخلنا عالما جديدًا من إمكانيات الاتصال اللانهائية، بينما في الطرف الآخر هناك المتشككون في الإنترنت الذين يحذرون من غزو كابوس يجد فيه الكثير من الناس أنفسهم منفصلين وغير مرتبطين بالأحداث المهمة. من عالمهم، ومن المثير للاهتمام، أنه في بعض الحالات تم التعبير عن التفاؤل الشديد والتشاؤم بشأن الإنترنت من قبل نفس الشخص.

ومن ناحية أخرى، يواجه الإنترنت، بحسب سلوفين، تحديين مهمين للغاية بالنسبة للديمقراطية: الأول، عدم وجود مرجعية ودعم للشرعية المركزية، وعدم وجود مجموعة من القيم الأخلاقية المطلقة. ثانياً: الميل إلى التفكك والتمزقات المتعددة والتعددية المفرطة في القيم. لكن من ناحية أخرى، أثار الإنترنت الآمال فيما يتعلق بتعزيز وتقوية المجال العام: أ) الأمل في إمكانية الحوار بين الطرفين، على عكس ما هو موجود في وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية. ب) الأمل في تعزيز عملية التفكير العميق الممكنة مع اختراق الإنترنت. بالنظر إلى التحديات والآمال التي يوفرها الإنترنت فيما يتعلق بالمجال العام، يدرس سلوفين دور الإنترنت فيما يتعلق بمفهومي المجال العام، أي الرؤية والحوار. تعتبر الرؤية أهم سمة للمجال العام التقليدي الحقيقي (المادي) في اليونان القديمة. المواطنون يرون ويرون. وبناء على ذلك، كان المجال العام أشبه بالمرحلة، لكن ظهور الإعلام وتاريخه يشير إلى تزايد انخفاض ظهوره المباشر نتيجة توسع الإعلام. (جنسن، 2002: 40) وقد أصبح هذا أكثر حدة خاصة على الإنترنت بسبب إمكانية عدم الكشف عن هوية المستخدمين.

وفقًا لسالتر (2003) وأوباياسيري (2006)، فإن عدم الكشف عن هويتك على الإنترنت هو سيف ذو حدين للتواصل. فمن ناحية، تتيح هذه الميزة للأشخاص إمكانية التعبير عن محتواهم وآرائهم دون أي عوائق وبكل ثقة. لكن من ناحية أخرى، فإن كونك غير معروف في الفضاء الافتراضي قد يسبب عدم المسؤولية والالتزام لدى الأشخاص تجاه تصريحاتهم وطرح وجهات نظر متطرفة، وبالتالي تقليل مصداقية محتوى العالم الافتراضي. النقطة المهمة التي أشار إليها سالتر (2003) في هذا الصدد هي أن التوازن بين عدم الكشف عن الهوية والمسؤولية يعتمد غالبًا على نوع الخطاب السائد. إذا كانت ثقافة الخلفية للمستخدم استبدادية. سيكون إخفاء الهوية أداة مهمة تتيح الانتقاد دون خوف من القمع، لكن إذا كانت الثقافة الأساسية هي ثقافة سياسية ليبرالية، فإن إخفاء الهوية سيفقد دوره الأمني وسيظل السؤال ما إذا كان إخفاء الهوية للبيانات والمناقشات يخلق إمكانية أن تحمل فقط ثقلهم الداخلي على حساب المسؤولية.

ويرى غاري تامبسون (2003) في دراسته عن المدونات كأحد مرافق الإنترنت، أن الوظيفة المزدوجة للمدونات هي نتيجة التفاعل والتفاعل مع الظروف الاجتماعية. ويذكر أن المدونات كنوع جديد تظهر كيف يمكن للقدرات التقنية الجديدة أن تتفاعل مع المؤسسات والظروف الاجتماعية في تشكيل أنواع جديدة من الوسائط. وتنعكس شكوك تامبسون حول الوظيفة المزدوجة للإنترنت في عباراته، حيث يقول إنه ليس من الممكن أن نقول بوضوح ما إذا كانت المدونات، في مقابل وسائل الإعلام الموجودة، توفر الأساس لتأكيد وجود الفئات والمواقف المهمشة أو كتعزيز، وسيتم استخدام الأيديولوجيات المهيمنة. ويضيف أنه إذا ركزنا بشكل انتقائي على المدونات التي تتناول القضايا الجادة، فسنجد جوانب من المجال العام المثالي المطلوب. ولكن إذا قمنا بدراسة المدونات بشكل أوسع من تناولنا للمجال العام، فسوف نرى سلسلة من الفقاعات المنفصلة التي تفصل الكتاب عن بعضهم البعض بأيديولوجيات، وعلى الرغم من ذلك، يرى البعض أن القطبية والتشرذم في الفضاء الافتراضي يجب أن لا يمكن اعتبارها نتيجة لطبيعة الإنترنت، ولكن هذه الحالات متجذرة في العالم الحقيقي، ويرى هؤلاء أن التحليلات والدراسات الموجودة لا يمكن أن تثبت طبيعة تجزئة الإنترنت، وفي أفضل الأحوال يمكن ذلك. يقال إن العالم الافتراضي يعكس طبيعة المجتمع المعاصر المجزأ. (أوباياسيري، 2006: 8)

أدت الشكوك حول عواقب الإنترنت وضرورة تحريك شروط معينة لتشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي إلى رفع وجهات النظر المبنية على تخطيط وهندسة المجال العام في الفضاء الافتراضي. ويمكن اعتبار برناردو سارج (2006) أحد مؤيدي هذا الرأي. وفي دراسته حول الاستفتاء على حظر تجارة الأسلحة في البرازيل عام 2005، خلص إلى أن التفاؤل الحالي بشأن التأثير الإيجابي لتقنيات الاتصال الجديدة على الديمقراطية ليس سوى أمل كاذب وأن تأثير الإنترنت على الديناميات السياسية أمر بالغ الأهمية. الواقع المعقّد الذى يتضمن تأثيرات إيجابية وعواقب سلبية تتسبب في تدمير المجال العام. وهو يقارن الآمال بشأن الإنترنت بتفاؤل الاقتصاديين الكلاسيكيين الجدد بشأن السوق الحرة، الذين يعتقدون أنه كلما تصرف الناس بحرية أكبر وبعيداً عن أي تدخل أو تنظيم خارجي، كلما كانت النتائج أفضل. لكنه يرى أن النتائج التي تم الحصول عليها من دراسته تؤكد وجهة نظر أخرى، وهي أن المجال العام والسوق يحتاجان إلى جهد عام لبناء ساحة عامة مع الحد الأدنى من الإعدادات، والتي ينبغي أن يأخذها المستخدمون في الاعتبار قدر الإمكان. ويرى

في هذا الصدد أنه بهذه الطريقة سيتم تنفيذ الإجراءات بطريقة أكثر مسؤولية وبعيدا عن سيطرة أفراد أو مجموعات تابعة لقوى سياسية واقتصادية غير ملتزمة بالقيم المدنية والديمقراطية وتحاول سيتم منع التلاعب بلغة الإنترنت واستخدامه بشكل مجهول. (سارج، 2006)

حجة أنصار وجهة نظر هندسة المجال العام في الفضاء الإلكتروني هي أنه على الرغم من أن الإنترنت لديها قدرات لتعزيز الاتصالات العامة وتعميق الديمقراطية، إلا أن هذه القدرات معرضة للخطر بسبب الافتقار إلى البنية التحتية اللازمة لتحقيقها فعليا. (بلومر وكولمان، 2001: 5) بسبب الاستغلال التجاري المتزايد للإنترنت وعدم المساواة في وصول الناس إلى هذه الوسيلة، لا يمكن اعتبار الإنترنت قوة ديمقراطية في حد ذاتها. وبناءً على ذلك، فبدلاً من اعتبار الفضاء الافتراضي هو الذي يشكل المجال العام المستقر، يتم تعزيز فكرة أن المجال العام والمدني في الفضاء الافتراضي يمكن، بل ينبغي، تخطيطه وهندسته. وعلى هذا الأساس، يقدر بلومر وكولمان (2001) الأنشطة والإجراءات المتخذة في مجال تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي، لكنهم يعتقدون أنه فقط من خلال صنع السياسات المناسبة ودعم المؤسسات يمكن أن تتحقق القدرات التحررية. وهذا أمر يمكن تحقيقه، وقد أدركه الإعلام الجديد. (براندنبرغ، 2003: 8)

وبطبيعة الحال، فإن وجهة نظر أنصار هندسة المجال العام في الفضاء الافتراضي لإنشاء وتخطيط جمهور افتراضي ضد الخروج من التطور التلقائي للعالم الافتراضي هي أيضا مثيرة للجدل لأن هذه التدخلات تؤدي إلى تدمير الحدود بين المجتمع المدني والدولة. الدولة، التي يرى هابرماس أن وجود مثل هذه الحدود ضروري للمجال العام الذي ينتج صوتًا عامًا مستقلاً وموثوقًا. الاستثمار الحكومي وإدارة وتوجيه المناقشات التي تجري في الفضاء الافتراضي نحو المناقشات البناءة، مع الأخذ في الاعتبار وظيفة حراسة البوابة لتلخيص المناقشات التي تجري في المجال العام الافتراضي بشكل مستمر، وأخيرًا المشاركة النشطة للنخب السياسية في المناقشات العامة، والمبادئ الأساسية للمجال العام الهندسة إنها افتراضية. (بلومر وكولمان 2001: 21) ولكن من الواضح أن هذه الحالات تمثل انتهاكًا لمبادئ المجتمع المدني المنظم ذاتيًا لأن المجتمع المدني أصبح ممكنًا من خلال البنى التحتية للاتصالات، والتي تنتج بطريقة من القاعدة إلى القمة حوارات مستمرة وبناءة مع النخب السياسية دون رقابة وتصبح وصايتهم. (براندنبرغ، 2003: 17)

ربما يمكن تلخيص النتيجة النهائية للنظرة المشروطة لتشكيل المجال العام الافتراضي في تعليق براندنبرغ (2003) أنه على الرغم من أن الانبهار الأولي بالفضاء الافتراضي قد انتهى اليوم وحلت مكانه الأساليب والميول الإدمانية، ومع ذلك فإن قدرات وإمكانات دمقرطة تكنولوجيا الإنترنت لم يتم إنكارها قط، ولكن النقاش اليوم يدور حول كيفية جعل هذه القدرات عملية، ويتبادر إلى الذهن هنا مقولة بوتنام (2000)، أن السؤال الأهم ليس ما تفعله الإنترنت لنا، ولكن السؤال ماذا سنفعل بالإنترنت؟

خاتمة:

وبينما تحدث هابرماس عن تراجع المجال العام، فإن ظهور الإنترنت كتقنية اتصالات جديدة رفع الآمال في إحياء المجال العام. وترتكز هذه الآمال على ميزات مثل الوصول الحر والواسع إلى المعلومات، والطبيعة اللامركزية للإنترنت، وغياب الجسد، والطبيعة التفاعلية لعلاقات العالم الافتراضي. لكن على النقيض من هذا التفاؤل بشأن تشكيل المجال العام الافتراضي، تشكلت وجهة نظر أخرى، لم تنظر بعين الشك إلى إمكانية تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي فحسب، بل أيضًا من جوانب مثل الفجوة الرقمية الناجمة عن عدم المساواة في الوصول إلى هذه التكنولوجيا بين الأفراد والجماعات، وانخفاض العلاقات وجها لوجه في العالم الحقيقي، واستقطاب الفضاء السيبراني، وإمكانية الخداع، وعدم مسؤولية عدم الكشف عن هويتك في الفضاء السيبراني الذي يعتبر الإنترنت مدمرة للمجال العام. إلى جانب وجهات النظر المتفائلة والمتشائمة بشأن تشكيل المجال العام الافتراضي، نشهد اليوم ظهور وجهة نظر أخرى تنظر إلى تشكيل المجال العام الافتراضي بحذر. ومن وجهة النظر هذه، فإن الفكرة الرئيسية هي أن الإنترنت كتقنية اتصالات جديدة لن تؤدي في حد ذاتها إلى إحياء المجال العام أو تعميقه، ولكن الإنترنت، بالإضافة إلى قدراتها الإيجابية في المجال العام، تتطلب تحقيق وغيرها من الشروط والخصائص ومنها الشروط المثالية للكلام، والهدف هو هابرماس.

إلا أن ظهور وجهات نظر حذرة خفف إلى حد ما من حدة آراء المتحدثين حول إمكانية ورفض تشكيل المجال العام الافتراضي، ووجه اتجاه المناقشات نحو تقديم الحلول لتحقيق الظروف المثالية للعيش. خطاب هابرماس والمجال العام. ومع ذلك، لا يزال المجال العام في الفضاء السيبراني يواجه تحديات أساسية. التحدي الأول يتعلق بالوصول المجاني والمتساوي إلى الإنترنت للجميع. وهنا يطرح السؤال أنه بالنظر إلى البنية التحتية التقنية والمادية اللازمة لتوسيع شبكة الإنترنت، هل يمكن أن نأمل في وصول الجميع إلى الإنترنت. ووفقا للاتجاهات التي تظهرها الإحصائيات، يمكننا أن نأمل أن نرى انخفاضا في الفجوة الرقمية في المستقبل. ولكن لا يزال هناك سؤال: في الوقت الذي يتمتع فيه الجميع بإمكانية الوصول إلى الإنترنت، هل سيكون التحكم في هذه الشبكة الواسعة متاحًا للجميع؟

التحدي الثاني يتعلق بتفاعل العلاقات في العالم الافتراضي. في حين أن هناك إمكانية كبيرة لإقامة علاقات تفاعلية وثنائية الاتجاه على شبكة الإنترنت، إلا أن الأدلة تشير، من ناحية، إلى أن هذه الميزة يتم استخدامها بشكل أقل، كما أن العديد من المواقع والمدونات تتواصل مع جمهورها بطريقة أحادية ومن ناحية أخرى، فإن سبب الحرية المفرطة للناس في اختيار المحتوى والمعلومات هو الخوف من الاستقطاب وعدم وجود آراء متضاربة.

ويتعلق التحدي الآخر بعدم الكشف عن هوية الناشطين في الفضاء السيبراني. على الرغم من أن هذه الميزة تقضي على العوامل التي تشوه التواصل مثل الجنس والعرق والعمر واللهجة والطبقة الاجتماعية والوجه وما إلى ذلك، إلا أنه من ناحية أخرى، فإن عدم المعرفة في الفضاء الإلكتروني قد يجعل الأشخاص غير مسؤولين ويفتقرون إلى الالتزام فيما يتعلق بتصريحاتهم للآراء المتطرفة ونتيجة لذلك تقلل من أهمية محتوى العالم الافتراضي.

التحدي الأساسي الآخر الناتج عن التحديات المذكورة أعلاه هو أنه يُخشى أن تؤدي الفجوة الرقمية واستقطاب الفضاء الافتراضي وعدم الكشف عن هويته إلى تعريض تشكيل المجال العام في الفضاء الافتراضي للخطر فحسب، بل تؤدي أيضًا إلى إضعافه. إن التضامن الجماعي والاجتماعي في العالم الحقيقي، ونتيجة لذلك فإن تشكيل الجماعات والمجتمعات المدنية باعتبارها الجهات الفاعلة الرئيسية في الساحة العامة سوف يمثل مشكلة.

وبناء على ما ورد يمكن القول أنه في دراسات العلاقة بين الإنترنت والمجال العام، لا بد من النظر في عدة نقاط: أولا، ينبغي تجنب أي حتمية تكنولوجية فيما يتعلق بالإنترنت، سواء في ذلك اتجاه إيجابي أو سلبي. وكما ذكر ديماجيو وزملاؤه عام 2001، فإنه من أجل دراسة الآثار الاجتماعية للإنترنت، نحتاج إلى تحديد طرق مختلفة لاستخدام هذه التكنولوجيا وربط هذه الطرق بالسياقات الاجتماعية والمؤسسية. بمعنى آخر، لا يرتبط تطور المجال العام في الفضاء الافتراضي بالميزات التكنولوجية للفضاء الافتراضي فحسب، بل إن السياق المؤسسي والاجتماعي الذي يتواجد فيه مستخدمو الإنترنت مهم جدًا وحاسم أيضًا.

النقطة الثانية، وهي نتيجة النقطة السابقة، هي أن الدراسة الأكثر تفصيلاً لتأثير الفضاء الافتراضي على المجال العام تتطلب دراسات مقارنة بين السياقات الاجتماعية والمؤسسية المختلفة. وكما أظهرت دراسات مختلفة، في البلدان ذات الديمقراطية المتقدمة، لا يوجد فرق كبير بين المجال الافتراضي ووسائل الإعلام الأخرى من حيث خلق الأرضية لتطوير المجال العام، ولكل نوع من وسائل الإعلام حدوده الخاصة، وربما فالمساحة الافتراضية لديها المزيد من القيود وحتى التأثيرات المنهكة. كن واقعيًا من أجل المجال العام. (جرهارد شافر، 2010) وفي الوقت نفسه، في المجتمعات التي لا يوجد فيها مجال عام نشط في العالم الحقيقي، ربما يكون الإنترنت هو المنفذ الوحيد نحو تشكيل المجال العام. لكن في مثل هذه المجتمعات فإن اختلال التوازن بين المجال العام الافتراضي والمجال العام الحقيقي على المدى الطويل قد يؤدي، بحسب خانيكي (1393)، إلى إصابة المجتمع بنوع من اضطراب التواصل والحوار الناتج عن الفجوة. بين الفضاء الافتراضي والعالم الحقيقي. وفي غياب أو ضعف المؤسسات المدنية والشبكات الاجتماعية النشطة والقوية في العالم الحقيقي، سنشهد هروب المواطنين الأفراد إلى العالم الافتراضي، الأمر الذي سيؤدي إلى القطيعة والصراع بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي. إذا لم يُسمع صوتنا في العالم الحقيقي، فقد نواجه عواقب مختلفة، بما في ذلك العنف أو السلبية أو العزلة.

المصادر والمراجع

1. خانیکی، هادی، ۱۳۹۳، ضعف جامعه مدنی و آسیب‌های ارتباطی در ایران، مجموعه مقالات دومین همایش ملی آسیب‌های اجتماعی در ایران، جلد ۹ تهران آگاه.

2. دهکان، علیرضا، ۱۳۸۵، روزنامه نگاری الکترونیک فرصت‌ها و محدودیت‌ها، مجله جهانی رسانه شماره2 .

3. سالتر، لی، ۱۳۸۳، دموکراسی جنبش‌های نوین اجتماعی و اینترنت، ترجمه پیروز ایزدی، فصلنامه رسانه .

4. شاه قاسمی، احسان، ۱۳۸۵، مروری بر زمینه‌های تاثیر فضای مجازی بر نظریه‌های ارتباطات، مجله جهانی رسانه شماره ۲.

5. ظهوری، علیرضا ۱۳۸۶، دنیای مجازی بازار اطلاعاتی دموکراتیک تواناساز یا سراب محدود کننده، مجله جهانی رسانه شماره ۳.

6. فیدر، جان، ۱۳۸۰، جامعه اطلاعاتی، ترجمه علی رادباوه و عباس گیلوردی، چاپ اول نشر کتابدار.

7. کوثری، مسعود،۱۳۸۷، آنامی اجتماعی در اجتماعات مجازی، مسعود کوثری و دیگران اینترنت و آسیب‌های اجتماعی تهران سلمان.

8. مهدی زاده، محمد، ۱۳۸۳، اینترنت و حوزه عمومی فصلنامه رسانه.

9. فرانک ،۱۳۸۲، نظریه‌های جامعه اطلاعاتی، ترجمه مهدی داوودی، تهران وزارت امور خارجه.

المراجع باللغة الأجنبية:

10. Barlow, J.P. (1996). A Declaration of the Independence of Cyberspace.
11. .http://www.eff.org/~barlow/Declaration-Final.html
12. .Bauman, Z. (1999). In search of politics. Stanford University Press
13. Beers, D. (2006). The public sphere and online, independent journalism. Canadian Journal of

.Education/Revue canadienne de l'éducation, 109-130

Blumler, J. G., & Coleman, S. (2001). Realizing Democracy Online: A Civic Commons in Cyberspace. IPPR/Citizens Online Research Publication No. 2

14. Brandenburg, H. (2003) 'Pathologies of the Virtual Public Sphere', The European Consortium.for Political Research (ECPR) Edinburg
15. Carey, J. (1995). The press, public opinion, and public discourse. Public opinion and the communication of consent, 373-402
16. Castells, M. (2003). The Internet galaxy: Reflections on the Internet, business, and society. New York: Oxford University Press.
17. Cooper, M. N. (2003). Media ownership and democracy in the digital information age:Promoting diversity with first amendment principles and market structure analysis. Stanford Law.School, Center for Internet & Society
18. Dahlberg, L. (2001). Extending the public sphere through cyberspace: The case of Minnesota)E-Democracy. First Monday, 6 (3
19. DiMaggio, P., Hargittai, E., Neuman, W. R., & Robinson, J. P. (2001). Social implications of the Internet. Annual review of sociology, 307-336

20. Douglas, S. J. (1989). Inventing American Broadcasting, 1899-1922 (p. xxv). Baltimore, MD:.Johns Hopkins University Press
21. Gerhards, J., & Schäfer, M. S. (2010). Is the internet a better public sphere? Comparing old .and new media in the USA and Germany. New Media & Society, 12 (1), 143-160
22. .Habermas, J. (1989). The Structural Transformation of the public Sphere. London: Polity press
23. Habermas, J. (1996). Between Facts and Norms. London: Polity press
24. Hauben, R. (1999). 'The Internet: A New Communication Paradigm', in Representationin Cyberspace Study, Berkman Center for Internet and Society at Harvard Law School. Online. Available http://cyber. harvard. edu/rcs/hauben. Html
25. Jensen, J. L. (2002). The Public Sphere, Deliberation and the Internet. in Niels Brügger, N. & .Bødker, H. (eds) "The Internet and Society?", The Center for Internet Research, Aarhus, Denmark
26. Licklider, J. C., & Taylor, R. W. (1968). The computer as a communication device. Science and.technology, 76 (2), 1-3
27. McChesney, R. W. (1996). The Internet and US communication policy making in historical and critical perspective. Journal of Communication, 46 (1), 98-124
28. O'Brien, R. (1999). Civil Society, the Public Sphere and the Internet. Retrieved on February, 1,.2012
29. Petticrew, M., & Roberts, H. (2008). Systematic reviews in the social sciences: A practical.guide. Wiley. Com
30. Slevin, J. (2002). The Internet and Society: central themes and issues. N. Brügger and H..Bødker (eds.), 7-12
31. .Slevin, J. (2000). The Internet and Society, Cambridge: Polity Press
32. Sorj, B. (2006). Internet, Public Sphere and Political Marketing: Between the Promotion of Communication and Moralist Solipsism. Rio de Janeiro: The Edelstein Center for Social Research, Working Paper, 2
33. Sunstein, C. (2001). Republic.com. Princeton: Princeton University Press
34. Thompson, G. (2003). Weblogs, warblogs, the public sphere, and bubbles. Transformations,7, 1-12.
35. Ubayasiri, K. (2006). Internet and the Public Sphere: A glimpse of YouTube, Central.Queensland University
36. Wilhelm, A.G. (2000). Democracy in the Digital Age. Challenges to Political Life in Cyberspace.New York and London: Routledge .Conflicting approaches to the development of the public sphere in virtual space Ramadan Rezaei